مخاوف من انتشار الظاهرة بين المهاجرين المغاربة

الشرطة الاسبانية تحرر شقيقين قاصرين بعد اختطاف دام عشرين يوما

مدريد ـ «القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

تمكنت الشرطة الاسبانية من الافراج عن قاصرين مغربيين اختطفتهما عصابة أفرادها مغاربة كذلك، وذلك في ظل تفشي ممارسات اجرامية وسط هذه الجالية العربية ـ الأمازيغية بدأت تقلق جمعيات الهجرة التي تفكر في حملة توعية تفاديا لمزيد من الاعتداءات بسبب انعكاساتها الخطيرة.

وتعود وقائع هذه الجريمة الى نهاية الشهر الماضي عندما وصل قارب هجرة على متنه عدد من المهاجرين بينهم شقيقان قاصران سقطا في يد افراد عصابة من مغاربة، أخفوهما عشرين يوما في مسكن ببلدة ايخيدو باقليم ألمرية جنوب شرق اسبانيا، وطالبوا عائلتهما بثلاثة آلاف يورو.

ورفضت العصابة الافراج عن الشقيقين الا بعد استلام المبلغ. ويبدو أن العائلة لم تتمكن من دفع المبلغ فاتصلت بالأجهزة الأمنية الاسبانية التي بدأت عملية تفتيش دقيقة من خلال تتبع الموقع الجغرافي الصادرة عنه المكالمات الهاتفية لتفكيك العصابة وانقاذ الشقيقين.

وعندما تأكدت العصابة من أن أفراد الحرس المدني على وشك رصد أفرادها أفرجت عن القاصرين خلال هذا الأسبوع. ورغم ذلك، جرى اعتقال العصابة المكونة من سبعة مغاربة من ضمنهم امرأتان، ومن المنتظر أن تجري محاكمة العصابة الأسبوع المقبل.

وتعتقد الشرطة أن هذه العصابة لم تختطف الشابين نظرا للمبلغ المطلوب الذي ليس مرتفعا، بل ربما يتعلق الأمر بعصابة منظمة تعمل على نقل القاصرين باتفاق مع أفراد عائلاتهم، وأن عائلة الشقيقين لم تدفع ما في ذمتها من مال كان متفقا عليه، ووقعت عملية الاحتجاز التي تطورت الى اختطاف.

ويكشف هذا الحادث عن ارتفاع أزمة القاصرين بشكل خطير للغاية، ويقول عبد العزيز الهاشمي وهو ناشط مغربي في مجال الهجرة وأشرف على بعض مراكز القاصرين انه خلال السنتين الأخيرتين «لاحظنا ارتفاع ظاهرة القاصرين القادمين من المغرب، وهذا بدأ بتواطؤ مع أفراد العائلة الذين يدفعون مبالغ مالية لتهريب الطفل القاصر» من المغرب الى اسبانيا عبر قارب للهجرة السرية.

كما يأتي هذا الحادث ليكشف ارتفاع معدل الجرائم التي يقوم بها مغاربة في حق أبناء جلدتهم. وهذا المثال ليس بالأول أو الأخير، فخلال الأسابيع الماضية، اختطفت عصابة مغربية شخصا (مغربيا) في اقليم مدريد وهددت بقتله لولا تدخل الشرطة. وحصل الأمر نفسه في مورسية بشرق اسبانيا عندما تمكنت عصابة مغربية من حجز مهاجر مغربي لمدة طويلة فاضطر الى إلقاء نفسه من الطابق الثالث هربا من التعذيب بعدما رفضت أسرته دفع المبلغ المالي المطلوب.

وفي مورسية كان مغاربة يعملون كوسطاء العمل في الحقول، يفرضون ممارسة الجنس على مهاجرات مغربيات مقابل ان يسمحوا لهن بالعمل.

وأمام خطورة هذه الأفعال، تفكر عدد من الجمعيات العاملة في مجال الهجرة تنظيم حملة توعية في صفوف الجالية المغربية لتفادي مثل هذه الممارسات من جهة، ومن جهة أخرى كشفها للسلطات الاسبانية تفاديا لتكرارها مستقبلا.

السلفيون «يصومون» في السجون احتجاجا وعائلاتهم حاولت اقتحام وزارة العدل

اسلاميو المغرب يزعجون «المخزن»: مداهمات واعتقالات واضرابات عن الطعام

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

تهيمن الاحتكاكات بين السلطات المغربية التيارات الاصولية بمختلف اتجاهاتها على الحدث السياسي المغربي. وتتراوح هذه الاحتكاكات بين مداهمات واعتقالات ومحاكمات واضرابات عن الطعام.

وقالت جماعة «العدل والاحسان» اقوى التيارات الاصولية المغربية ان السلطات واصلت حملات مداهمات لمقراتها ومنازل ناشطيها واعتقال العشرات منهم.

وقال موقع الجماعة على شبكة الانترنت ان السلطات اعتقلت ليلة الجمعة اكثر من اربعمائة وخمسين ناشطا في عدد من المدن المغربية اثناء عقدهم مجالس النصيحة التي تنظمها الجماعة في اطار الايام المفتوحة لشرح افكارها وارائها ومواقفها.

وقالت نفس المصادر ان هذه الاعتقالات شملت مدن تازة وبركان وكرسيف ووجدة (شرق) وبزايو والجديدة وسيدي بنور (وسط) والشاون (شمال). وقالت ان من بين المعتقلين محمد العبادي عضو مجلس ارشاد جماعة «العدل والاحسان» والمرشح لخلافة مرشدها الشيخ عبد السلام ياسين. وقالت ان السلطات فرضت حصارا شديدا على بيوت لاعضاء الجماعة في كل من تطوان والمضيق والقنيطرة.

ومن المقرر ان تنظر محكمة بمدينة وجدة يوم 29 حزيران/يونيو الجاري بقضية محمد العبادي بتهمة كسر الاختام وذلك اثر دخوله منزله الذي اقتحمته قوات الامن في وقت سابق من الشهر الجاري.

وقررت المحكمة الابتدائية بمدينة الناظور يوم الخميس 15 حزيران/يونيو 2006 تاجيل النظر في قضية السيد جمال بوطيبي عضو جماعة «العدل والاحسان» الى جلسة 8 اب/اغسطس 2006.

وقررت المحكمة الابتدائية بمدينة بني ملال تأجيل النظر في ملف 11 طالبا وطالبة ينتمون لجماعة «العدل والاحسان»، اربعة منهم في حالة اعتقال، بينما يتابع 7 آخرون في حالة سراح مؤقت منهم اربع طالبات، الى الخميس القادم.

وتتابع النيابة العامة الطلبة بتهم «اهانة موظف عمومي اثناء قيامه بعمله، وممارسة العنف في حق موظف عمومي، وتخريب اشياء مخصصة للمنفعة العامة» وذلك اثر اعتقالات داخل الحرم الجامعي يوم الخميس 08 حزيران/يونيو شملت 40 طالبا وطالبة 2006 بسبب اعتصام الطلبة للتضامن مع زملاء لهم.

وتشن السلطات سلسلة من الاعتقالات والمتابعات ضد ناشطي الجماعة التي اعلنت عن تكثيف نشاطات ولقاءات قالت انها تنظمها مع المواطنين بعد حملة تشويه لمواقفها.

وخاض معتقلو تيار «السلفية الجهادية» الذين تحملهم السلطات مسؤولية هجمات انتحارية استهدفت مدينة الدار البيضاء يوم 16 ايار/مايو 2003 اضرابا انذاريا عن الطعام لمدة 24 ساعة تضامنا مع زملائهم المضربين عن الطعام بالسجن بسلا منذ 29 ايار/مايو الماضي.

واكد المعتقلون في بيان لهم ان الاضراب المفتوح عن الطعام يأتي استشعارا منهم بواجب التضامن مع زملائهم وللتنديد بما سموه «سياسة صم الآذان لادارة السجن المحلي لسجن سلا» داعين الى فتح حوار جدي ومسؤول مع المضربين، وافاد بيان صادر عن لجنة النصير للمعتقلين الاسلاميين ان الاضراب الانذاري ياتي من اجل مطالبة «الجهات المسؤولة بالتدخل العاجل من اجل انقاذ حياة المضربين عن الطعام، ومناشدة كل الفعاليات الحقوقية والجمعيات ووسائل الاعلام مساندة مطالب وصفوها بالمشروعة للمضربين بسلا والعمل على فك الحصار والعزلة المفروضة عليهم».

وقالت مصادر صحافية ان الحالة الصحية لبعض المعتقلين بسجن سلا حرجة وان المعتقلين فاروق يوسف لماري وابراهيم بنشقرون وعبد الاله القرقوري يمرون بظروف صحية صعبة.

وقال بيان «النصير» ان 78 من معتقلي «السلفية الجهادية» بسجن سلا يخوضون اضرابا مفتوحا عن الطعام من اجل الى المطالبة بمنحهم الافراج المؤقت «في انتظار محاكمتهم لان لا مسطرة العفو ولا النقض تشملهم لان ملفاتهم لم يتم البث فيها من قبل المحاكم».

وحاول عشرات من افراد عائلات هؤلاء المعتقلين دخول مبنى وزارة العدل بالرباط لتسليم الجهات المعنية مذكرات تطالب بتحسين ظروف اعتقالهم تمهيدا للافراج عنهم او اعادة محاكمتهم.

وقضت غرفة الجنايات الابتدائية بمحكمة الاستئناف بسلا، الجمعة، بخمس سنوات سجنا نافذا في حق احمد لملاوي احد ناشطي تيار السلفية الجهادية بعد ادانته بـ«تكوين عصابة اجرامية لاعداد وارتكاب اعمال ارهابية وممارسة نشاط في جمعية غير مرخص لها وعقد اجتماعات عمومية بدون تصريح مسبق وتزوير وثائق ادارية».

وتقول النيابة العامة ان لملاوي كان له علاقة مباشرة بمجموعة يوسف فكري الذي ينتمي الى «جماعة الصراط المستقيم» والمحكوم عليه بعقوبة الاعدام في اطار قانون مكافحة الارهاب لارتكابه جرائم القتل العمد مع سبق الاصرار والترصد.

ومن جهة اخرى، قررت المحكمة ارجاء النظر في قضية ما يعرف بمجموعة اغادير، المكونة من اربعة اشخاص، الى 29 ايلول/سبتمبر المقبل.

وتتابع هذه المجموعة بتهم «تكوين عصابة اجرامية لاعداد وارتكاب اعمال ارهابية وممارسة نشاط في جمعية غير مرخص لها وعقد اجتماعات عمومية بدون تصريح مسبق».

كما قررت نفس المحكمة ارجاء النظر في قضية خلية للسلفية الجهادية بسلا مكونة من 19 متهما من بينهم سبعة قاصرين الى غاية السادس من تشرين الاول/اكتوبر المقبل

وكانت هيئة المحكمة قد استجابت خلال جلسة نيسان/ابريل الماضي لمذكرة تقدم بها دفاع بعض المتهمين مفادها اجراء خبرة طبية لفائدة ثلاثة تلاميذ ويتعلق الامر بكل من (ط. ش. من مواليد 1983 بمدينة سلا) و(م. ز من مواليد 1985 بسلا) و(ع. ر مولد سنة 1986 بسلا) بالاضافة الى (ع.س من مواليد 1983 بسلا) بائع متجول.

ويتابع هؤلاء المتهمون بتهم «الاعتداء عمدا على سلامة الاشخاص والسرقة وانتزاع الاموال وحيازة اسلحة وتكوين عصابة اجرامية لاعداد وارتكاب اعمال ارهابية في اطار مشروع جماعي يهدف الى المس الخطير بالنظام العام وممارسة نشاط في جمعية غير مرخص لها وعقد اجتماعات عمومية بدون تصريح مسبق» كل حسب ما نسب اليه.

وكانت السلطات المغربية قد تسلمت من نظيرتها الجزائرية ستة مغاربة من بين المتابعين في هذا الملف دخلوا التراب الجزائري سرا في محاولة للانضمام الى صفوف «الجماعة السلفية للدعوة والقتال» بهدف تلقي تداريب عسكرية لديها.

وقد اسفر البحث التمهيدي الذي قامت به الشرطة عن اكتشاف خلية للسلفية الجهادية بمدينة سلا تقيم علاقات باتباع الجماعة الجزائرية المذكورة اسسها مصطفى الخيري.

اويحيى يكذّب سلطاني: «لم التقه منذ ازيد من شهرين»

الجزائر ـ «القدس العربي»

من مولود مرشدي:

كذب الأمين العام للتجمع الوطني الديمقراطي احمد اويحيى ان يكون التقى رئيس حركة مجتمع السلم (حزب اسلامي) ابو جرة سلطاني او ان يكون قد تباحث معه حول أي من القضايا الطارئة على الساحة السياسية الجزائرية.

ونفى اويحيى في بيان تلقت «القدس العربي» نسخة منه وقعه نيابة عنه الناطق باسم الحزب الاخبار التي اوردتها صحف محلية حول لقاء تم بين اويحيى وسلطاني مؤخرا تناول مستجدات الوضع السياسي في البلاد.

وجاء في البيان انه «حرصا من الامين العام للتجمع الوطني الديمقراطي على توضيح الامر للرأي العام، فانه يكذب تلك الاخبار». وقال «لم يجمعه أي لقاء مع ابوجرة سلطاني منذ قرابة الشهرين»، اي منذ كان في الحكومة.

ونقلت عدة صحف جزائرية الخميس عن رئيس حركة مجتمع السلم قوله «التقيت مع رئيس الحكومة السابق (احمد اويحيى) وتباحثت معه حول مختلف القضايا السياسية».

وتوقع مراقبون ان يكون اللقاء خصص لبحث موقف مشترك بين الحزبين عقب استقالة اويحيى من رئاسة الحكومة واستخلافه بـ«غريمه»، الامين العام لجبهة التحرير الوطني، عبد العزيز بلخادم، وهو الامر الذي قيل ان حركة مجتمع السلم لم تستسغه.

وتشكل جبهة التحرير وحركة مجتمع السلم والتجمع الوطني الديمقراطي ما يسمى «التحالف الرئاسي» الداعم لبوتفليقة.

وتزامن نشر كلام سلطاني مع عقد حزب الاغلبية (جبهة التحرير) اجتماعا طارئا لاعضاء الامانة التنفيذية خصص للكشف عن مضمون وثيقة تعديل الدستور التي يعتزم تقديمها للرئيس بوتفليقة. وتضمنت الوثيقة تمديد ولاية رئيس الجمهورية لاكثر من عهدتين وجعل النظام السياسي رئاسيا.

وحسب مصادر، فان حركة مجتمع السلم لم تستسغ الامر وعابت على حليفها في الائتلاف الرئاسي الى جانب التجمع الوطني الديمقراطي عدم اطلاعها على مضمون التعديلات وما يتم تدبيره على مستوى السلطة التي تعد طرفا فيها.

ميلاد اتحاد محامي المغرب العربي قريبا بمراكش

■ الرباط ـ «القدس العربي»: اعلن رئيس جمعية هيئات المحامين بالمغرب انه تم تحديد تاريخ 24 تشرين الثاني/نوفمبر المقبل كموعد للاجتماع التأسيسي لاتحاد محامي المغرب العربي الذي ستحتضنه مدينة مراكش.

واوضح النقيب مبارك الطيب الساسي ان هذا القرار جاء عقب الاجتماع الذي جرى في العاشر من حزيران (يونيو) الجاري بمراكش وضم نقباء وعمداء وممثلي نقابات للمحامين بكل من تونس وموريتانيا وليبيا وتم خلاله مناقشة «اعادة تفعيل مشروع اتحاد المحامين بالمغرب العربي».

واضاف بلاغ وزعه الساسي ان هذا الاجتماع حضره عن تونس عبد الستار بن موسى والهادي التريكي والياس القرقوري، وعن موريتانيا الكاتب العام للهيئة الوطنية للمحامين محمد سالم ولد عبد الله، وعن النقابة العامة بليبيا النقيب محامي سرت ضي الغزالي والنقيب مبارك الطيب الساسي رئيس جمعية هيئات المحامين بالمغرب.

واوضح البلاغ انه «نظرا لاعتذار نقابة الجزائر عن الحضور ولتمكينها من المشاركة الفعالة في هذا الحدث المهم، تم الاتفاق مع الجميع على اعادة الاتصال المباشر بنقابة الجزائر بسعي من نقيب تونس والياس القرقوري من اجل تبليغها الدعوة وبما انتهى اليه اجتماع مراكش الاخير».

وقفة ترحم على ضحايا «انتفاضة» ربيع 1965 بالدار البيضاء

■ الرباط ـ «القدس العربي»: نظمت بمقبرة الشهداء لمدينة الدار البيضاء يوم الجمعة مراسيم الترحم على ارواح ضحايا الاحداث الاجتماعية لشهر اذار/مارس 1965 بدعوة من المجلس الاستشاري لحقوق الانسان، تنفيذا للتوصيات الصادرة عن هيئة الانصاف والمصالحة. وقد تليتيسورة الفاتحة ترحما على ارواح هؤلاء الضحايا، وذلك بحضور اعضاء عن المجلس الاستشاري لحقوق الانسان وعائلات المتوفين وممثلي الجمعيات الحقوقية وجمعيات الضحايا واعضاء سابقين من هيئة الانصاف والمصالحة.

وتاتي هذه المحطة عقب استقبال عائلات الضحايا بمقر المجلس الاستشاري لحقوق الانسان لاطلاعهم على مختلف المعطيات المتعلقة بذويهم، استنادا على التقرير الختامي لهيئة الانصاف والمصالحة.

واشار صلاح الوديع عن لجنة متابعة تنفيذ توصيات هيئة الانصاف والمصالحة الى الجهود التي بذلتها الهيئة للكشف عن مصير هؤلاء الضحايا واسباب واماكن وفاتهم، وذلك اعتمادا على معلومات رسمية استقتها اساسا من سجلات مستشفى ابن رشد ومقبرة الشهداء ذاتها ومصلحة حفظ الاموات بدار بوعزة بالدار البيضاء.

وقال انه على ضوء التحريات التي لا زالت متواصلة، وبعد فترة طويلة من البحث المتاني، تم ربط الاتصال بعائلات الضحايا.

■ ما يظهر في الصورة ليس عشبا او اية زراعة اخرى، بل «حقل» لحشيشة القنب (الكيف) بمنطقة العريش في شمال المغرب، شرعت الحكومة يوم الجمعة في حملة لتدميرها.
وتفيد تقارير رسمية ان نحو 134 الف هكتار زرعت قنبا بشمال المغرب الذي اشتهر بكونه مصدرا رئيسيا لهذه المادة نحو الاسواق الاوروبية.
وتتلقى الحكومة المغربية مساعدات من الاتحاد الاوروبي لتقديمها للسكان والمزارعين بهدف ثنيهم عن زرع القنب وتعويضه بزراعة اخرى

الضحايا شبان في مقتبل العمر بعضهم غير محتاجين ماديا

مآس اجتماعية متكررة لم توقف نزيف الهجرة السرية في تونس

■ تونس ـ رويترز: لازالت سالمة تذرف دموعها بحرارة في بيتها المتواضع بحي التضامن الشعبي تحسرا على ايام قالت انها كانت فقيرة لكنها اسعد بكثير من الآن بعد ان فقدت ابناءها الثلاثة دفعة واحدة على متن احد قوارب الموت المتجهة لايطاليا.

لكن مثل هذه المآسي التي تعصف بعشرات العائلات لم توقف طموحات الاف الشبان التونسيين بالتسلل للضفة الاخرى من المتوسط حلما بحياة مترفة تشبه حياة انداهم المهاجرين الذين يعودون لقضاء عطلاتهم بسيارات فخمة ولو كان ذلك على متن قوارب متهالكة مصيرها غامض في اغلب الاحيان.

ويعيش حي التضامن وغيره من المناطق التونسية الاخرى خصوصا المطلة منها على البحر مثل المهدية والشابة والهوارية العديد من الفواجع المشابهة كل عام بين من يفقد في البحر ومن يعود جثة هامدة بعد غرقه.

بحرقة تقول سالمة (60 عاما) التي تعيش مع زوجها المسن وحدهما «لم اتخيل يوما ان يتحول حلمي وحلم ابنائي بشراء منزل جديد للعائلة بضاحية باردو الى فاجعة كبرى عندما جاؤوني صيف عام 2001 بابنائي الثلاثة في نعوش».

سالمة التي لم تكن تتوقع ان يكون ابناؤها بين ضحايا قوارب الموت اعتبرت ان عودة جارهم بعد عامين فقط من رحيله الى فرنسا بسيارة فخمة وزوجة فرنسية زادت امالها في رؤيتهم على مثل هذا النحو وقلصت مخاوفها من البحر.

لكن دراسة اعدها الباحث التونسي المهدي مبروك والباحثة الاسبانية لورا فاليو بعنوان «الهجرة السرية في المغرب العربي» لصالح المنظمة العالمية لشؤون اللاجئين قالت ان قوارب الموت لم تعد تجتذب فئة بعينها بل شملت حتى شبانا من مستويات تعليمية مرتفعة بحثا عن مظاهر الوجاهة والترف.

واشارت الدراسة التي ستقدم الشهر المقبل لاول مرة في الرباط بمناسبة القمة الاورو ـ افريقية ان اعداد الموقوفين في هذه الرحلات في تونس ارتفع الى نحو 2500 العام الماضي مقارنة بحوالي 1400 عام 2004 ونحو 700 فقط عام 1998.

ويعتقد على نطاق واسع ان اعداد المشاركين في هذه الرحلات اكبر بكثير اذا ما احتسب عدد المفقودين والغرقى وعدد من نجحوا في الوصول لاوروبا. وتقول سلوى التي فقدت اخاها رفيق في رحلة بحرية باتجاه ايطاليا انها تشعر بحرقة ولوعة لان امها ماتت حسرة على فقدان رفيق الذي قالت انه ابلغها في اخر يوم رأته فيه «اما ان اصل لفرنسا او ان اموت في البحر».

وتضيف ان المستوى المادي للعائلة جيد وان اخاها كان يتلقى مصاريفه يوميا عندما يتوقف عن العمل بالمقهى منذ ان انقطع عن الدراسة بعد فشله في اجتياز مناظرة البكالوريا.

وفقد رفيق عام 2003 وكان عمره 27 عاما عندما حاول التسلل لايطاليا في رحلة بحرية غرق فيها 11 ممن رافقوه.

وشددت تونس اجراءتها في الاعوام الاخيرة للحد من تدفق المهاجرين على اوروبا. وفرضت عقوبات صارمة قد تصل الى السجن 20 عاما وغرامات مالية مرتفعة على من تثبت مشاركته في مثل هذه العمليات.

هذه القوانين سارت جنبا الى جنب مع النشاط الدبلوماسي للحكومة التونسية التي وقعت مع ايطاليا اتفاقية لارسال اكثر من ثلاثة الاف مهاجر تونسي سنويا بعد الحاقهم بدورات تدريبية على المهن التي سيعملون فيها بايطاليا.

لكن كل هذه القيود لم تمنع الشاب رضا الذي يقطن بمنطقة قربص الساحلية من تكرار محاولة الوصول لايطاليا رغم انه نجا باعجوبة في الاولى وقبض عليه في الثانية.

وانطلقت رحلة رضا (23 عاما) في المرة الاولى العام الماضي مع اكثر من 75 اخرين من شاطئ هرقلة قبل ان تنتهي بغرق المركب قبالة السواحل التونسية بعد مصارعة الامواج لساعات، وتسفر عن غرق وفقدان العشرات. وبينما كان هو من بين الناجين بفضل استعانته بقطعة خشب.

اما المحاولة الثانية التي قال رضا انه دفع فيها لصاحب المركب الفي دينار (نحو 1500 دولار) فقد أحبطتها وحدات خفر السواحل التونسية في بدايتها عندما كان الساعون للهجرة يجهزون انفسهم على الشاطئ.

ويحل بتونس كل صيف الاف التونسيين المهاجرين لقضاء عطلات مترفة وهو امر يزيد في تغذية طموحات رضا والاف من امثاله ببناء حياة شبيهة.

يقول رضا «مع كل صيف يزيد اصراري على الذهاب لفرنسا مهما كلفني ذلك. ثم ان السيارة والرفاهة ممكنة جدا بعد وقت قصير من العمل في فرنسا».

ويزيد عدد المهاجرين التونسين في الخارج عن 800 الف تونسي قرابة 60 بالمئة منهم يعيشون في فرنسا. ويوفر هؤلاء المهاجرين تحويلات هامة من العملة الصعبة لبلادهم تتجاوز خمسة بالمئة من الناتج المحلي الاجمالي. ويطمح الاف الشبان التونسيين الى الاستقرار خصوصا بفرنسا المستعمر السابق لتونس لسهولة الاندماج هناك وتكلمهم الفرنسية بسلاسة مغامرين من اجل ذلك بحياتهم.

ويقول المهدي مبروك وهو ايضا عالم اجتماع «هذه الظاهرة تزيد حدة نتيجة انتشار ثقافة الربح السريع وهاجس البحث المستمر عن مكانة مرموقة في المجتمع والسعي للوجاهة والتفاخر حتى عبر مغامرات مخيفة».

وقد لا يصل خلال هذه المغامرات التي تكون في قوارب مزدحمة سوى بعض المحظوظين الى شاطئ الامان بينما يتروح مصير الغالبية بين الغرق او الانتهاء في مراكز احتجاز اوروبية. وتنشر الصحف المحلية باستمرار اخبارا عن غرق وفقدان مهاجرين تونسيين وافارقة يقدمون الى تونس بغاية الوصول لجزيرة لمبدوزا الايطالية التي لا تبعد عن ميناء المهدية شرقي العاصمة سوى 60 ميلا.

وتفشت ظاهرة الهجرة السرية في تونس انطلاقا من بداية التسعينات مع غلق اخر منفذ للعبور للقلعة الاوروبية وهي ايطاليا التي كانت اخر بلد اوروبي اخضع الدول المغاربية الى اجراءات صارمة للحصول على التأشيرة. ومنذ نحو اسبوع هزت حادثة اخرى قرية التلاسة من محافظة المهدية شرقي العاصمة تونس عندما تخلت امرأة عن ابنتها الوحيدة وتسللت خلسة الى ايطاليا.

وروى احد الشهود لرويترز ان المرأة تركت ابنتها الصغرى لخالتها واوهمتها انها عائدة على الفور قبل ان تهاتف خالتها وتعلمها بانها وصلت ايطاليا في رحلة بحرية بسبب مشاكلها المتكررة مع زوجها.

نفس الشاهد علق قائلا «انا متأكد ان مصير هذه المرأة سيكون مرهونا في ايدي شبكات الدعارة الدولية».

عملية «عبور 2006» بدأت رسميا: 2,7 مليون مغربي يعبرون موانئ اسبانيا في اجازات ببلدهم

الرباط ـ «القدس العربي»:

تتوقع السلطات الاسبانية عبور أكثر من 2,7 مليون مغربي مقيم بالخارج و700 ألف سيارة مضيق جبل طارق خلال عملية «العبور 2006» التي بدأت رسميا الخميس وتنتهي في 15 ايلول/سبتمبر القادم.

ونقلت وكالة الانباء المغربية الرسمية عن مصادر وزارة الداخلية الاسبانية أن الحكومتين الاسبانية والمغربية تعملان بشكل وثيق لتنظيم هذه العملية قصد مواجهة تدفق أفراد الجالية المغربية المقيمين في الخارج والذي قد يسجل هذه السنة زيادة بنسبة 8 في المئة وأن السلطات الاسبانية اعتمدت «مخططا خاصا للوقاية المدنية» من أجل تسهيل مرور المغاربة المقيمين بالخارج عبر اسبانيا خلال فترة عطلة الصيف.

وأوضح أن «هذا المخطط سيجري تنفيذه بتعاون مع الحكومة المغربية» مذكرا بأن الاجتماع الذي عقدته في شهر ايار/ مايو الماضي بالرباط اللجنة المختلطة المغربية الاسبانية خصص لتنسيق الجهود في هذا الاتجاه .

وتتوقع الوقاية المدنية الاسبانية زيادة بنسبة 8 في المائة في عدد المغاربة المقيمين بالخارج الذين سيعبرون الموانئ الاسبانية وصولا الى المغرب، مع العلم أن هذه الزيادة تأخذ بعين الاعتبار أساسا الارتفاع المسجل في عدد المغاربة المقيمين باسبانيا.

وبخصوص عملية «العبور 2005»، أوضحت الوزارة الاسبانية أن البلدين وضعا تقييما ايجابيا للتدابير المتخذة آنذاك، والتي تم تنفيذها بشكل ملائم والاهداف التي تم بلوغها.

وسيجري تنفيذ الشطر الاول من عملية «العبور 2006» ما بين 15 حزيران/يونيو الجاري و15 اب/اغسطس القادم. ويتوقع أن تسجل أكبر نسبة تدفق خلال هذا الشطر في موانئ الجزيرة الخضراء وأليريا ومالغا وأليكانتي وطريفة خلال «أيام الذروة» المعتادة الممتدة من يوم السبت 29 تموز/يوليو الى الثلاثاء الاول من اب/اغسطس القادمين.

وتشهد مرحلة العودة التي ستبدأ يوم 15 تموز/يوليو القادم، تدفقا كبيرا في نفس الموانئ ابتداء من المغرب خلال الاسبوع الاخير من شهر اب/اغسطس. وستسجل نسب تدفق مرتفعة في الاتجاهين معا خلال نهاية الأسابيع.

وسعيا الى تقليص فترات الانتظار بالموانئ ولاسيما خلال هذه الايام العصيبة، ستعمل السلطات المغربية والاسبانية على تكثيف الحملات الاعلامية عبر توزيع كتيبات ودلائل عملية بالعربية والفرنسية والاسبانية والانكليزية بالسفارات والقنصليات، ولأول مرة في أماكن اقامة الشعائر الدينية وعبر أمواج الاذاعة والتلفزيون. كما سيتم توفير الأخبار والمعلومات بباحات الاستراحة على طول المسارات التي سيجتازها المغاربة المقيمون بالخارج، الذين سيتأتى لهم الاطلاع على معلومات معينة بنقط معلوماتية تم اقامتها بفضاءات الاستراحة والاعلام.

وسجلت عملية «العبور 2005» زيادة في عدد المسافرين بنسبة 7,7 في المئة وفي عدد العربات بنسبة 9,6 في المئة.

من جهة اخرى أعلنت الوزيرة المغربية المكلفة بالجالية المقيمة بالخارج أن الجانب الاسباني طلب الرفع من مستوى الاطار القانوني بين المغرب واسبانيا بشأن الهجرة السرية للقاصرين من مذكرة تفاهم الى معاهدة بين الدولتين مضيفة أن هذا المشروع يوجد قيد الدرس.

وقالت نزهة الشقروني أن الاحصائيات التي أدلى بها الجانب الاسباني، تبين أن نسبة المهاجرين القاصرين تتزايد باستمرار، مشيرة الى أنه سجل سنة 2005 وجود 4441 مهاجرا قاصرا بمراكز الاستقبال باسبانيا.

وأشارت الى أن الأطفال القاصرين يغادرون أوساطهم العائلية اما بوسائلهم الخاصة أو عن طريق شبكات التهجير، مبرزة أنه أمام استفحال هذه المعضلة الاجتماعية، بادرت الحكومة المغربية الى معالجة الوضع من خلال وضع اطار قانوني بالتوقيع على مذكرة تفاهم مع اسبانيا وذلك ضمانا لحماية حقوق القاصرين وصونا لكرامتهم وتفاديا للانعكاسات السلبية لهذه الظاهرة على سمعة المغرب.

وأضافت أنه تم التوقيع كذلك على بروتوكول تطبيقي بين الجانبين المغربي والاسباني تحدد فيه مسطرة ترحيل القاصرين غير المرفوقين، والاجراءات التي يتعين اتخاذها من طرف اللجنة المختصة التي يعهد اليها دراسة وضعية الأطفال القاصرين والنظر في الحالات التي ينبغي الاحتفاظ بها في مراكز التكوين، والحالات التي تتوفر فيها شروط الترحيل الى المغرب.

وأشارت الى أن لجنة مغربية قامت في حزيران (يونيو) الماضي بزيارة مراكز الايواء الاسبانية بكل من مدريد وغرناطة حيث اطلعت في عين المكان على «الظروف الملائمة للسكن والتغذية والتكوين».

كما اجتمعت هذه اللجنة في الخريف الماضي من أجل وضع مخطط عمل يهدف الى الحد من هذه الظاهرة عن طريق الوقاية بتكثيف المراقبة الحدودية ومحاربة الشبكات المنظمة لتهجير القاصرين، واعتماد برنامج التعاون من أجل التنمية، وانشاء مراكز استقبال اجتماعية متخصصة، والقيام بحملات لتوعية العائلات وتحسيسها بالصعوبات والمخاطر التي تعترض أطفالهم، ومنح فرص التكوين والشغل لهؤلاء القاصرين.

وأكدت نزهة الشقروني أن الجهات المغربية المعنية تعتمد جملة من الاجراءات في مجال الحماية الدبلوماسية من أجل تفقد أحوال المعتقلين المغاربة في السجون.

وأوضحت أن هذه الاجراءات تتمثل في زيارة المواطنين المسجونين أو الموقوفين أو المحتجزين احتياطيا أو الخاضعين لاي شكل من أشكال الاحتجاز والتحدث اليهم ومراسلتهم عند الاقتضاء واختيار ممثل قانوني لهم وتوفير الترجمة الملائمة لهم أثناء عمليات التحقيق والبحث شريطة قبول هؤلاء صراحة لقيام ذوي الاختصاص.

وأضافت أنه يتم أيضا الاتصال بالسلطات المختصة للبلدان المضيفة لمتابعة مختلف أطوار عمليات الاعتقال أو الاحتجاز بها في مراكز التكوين، وانشاء مراكز استقبال اجتماعية متخصصة، والقيام بحملات لتوعية العائلات وتحسيسها بالصعوبات والمخاطر التي تعترض أطفالهم، ومنح فرص التكوين والشغل لهؤلاء القاصرين.

وأكدت نزهة الشقروني أن الجهات المغربية المعنية تعتمد جملة من الاجراءات في مجال الحماية الدبلوماسية من أجل تفقد أحوال المعتقلين المغاربة في السجون.

وأوضحت أن هذه الاجراءات تتمثل في زيارة المواطنين المسجونين أو الموقوفين أو المحتجزين احتياطيا أو الخاضعين لاي شكل من أشكال الاحتجاز والتحدث اليهم ومراسلتهم عند الاقتضاء واختيار ممثل قانوني لهم وتوفير الترجمة الملائمة لهم أثناء عمليات التحقيق والبحث شريطة قبول هؤلاء صراحة لقيام ذوي الاختصاص.

وأضافت أنه يتم أيضا الاتصال بالسلطات المختصة للبلدان المضيفة لمتابعة مختلف أطوار عمليات الاعتقال أو الاحتجاز بها في مراكز التكوين، وانشاء مراكز استقبال اجتماعية متخصصة، والقيام بحملات لتوعية العائلات وتحسيسها بالصعوبات والمخاطر التي تعترض أطفالهم، ومنح فرص التكوين والشغل لهؤلاء القاصرين.

وأكدت نزهة الشقروني أن الجهات المغربية المعنية تعتمد جملة من الاجراءات في مجال الحماية الدبلوماسية من أجل تفقد أحوال المعتقلين المغاربة في السجون.

وأوضحت أن هذه الاجراءات تتمثل في زيارة المواطنين المسجونين أو الموقوفين أو المحتجزين احتياطيا أو الخاضعين لاي شكل من أشكال الاحتجاز والتحدث اليهم ومراسلتهم عند الاقتضاء واختيار ممثل قانوني لهم وتوفير الترجمة الملائمة لهم أثناء عمليات التحقيق والبحث شريطة قبول هؤلاء صراحة لقيام ذوي الاختصاص.

وأضافت أنه يتم أيضا الاتصال بالسلطات المختصة للبلدان المضيفة لمتابعة مختلف أطوار عمليات الاعتقال أو الاحتجاز بها في مراكز التكوين، وانشاء مراكز استقبال اجتماعية متخصصة، والقيام بحملات لتوعية العائلات وتحسيسها بالصعوبات والمخاطر التي تعترض أطفالهم، ومنح فرص التكوين والشغل لهؤلاء القاصرين.

وأكدت نزهة الشقروني أن الجهات المغربية المعنية تعتمد جملة من الاجراءات في مجال الحماية الدبلوماسية من أجل تفقد أحوال المعتقلين المغاربة في السجون.

وأوضحت أن هذه الاجراءات تتمثل في زيارة المواطنين المسجونين أو الموقوفين أو المحتجزين احتياطيا أو الخاضعين لاي شكل من أشكال الاحتجاز والتحدث اليهم ومراسلتهم عند الاقتضاء واختيار ممثل قانوني لهم وتوفير الترجمة الملائمة لهم أثناء عمليات التحقيق والبحث شريطة قبول هؤلاء صراحة لقيام ذوي الاختصاص.

وأضافت أنه يتم أيضا الاتصال بالسلطات المختصة للبلدان المضيفة لمتابعة مختلف أطوار عمليات الاعتقال أو الاحتجاز بها في مراكز التكوين، وانشاء مراكز استقبال اجتماعية متخصصة، والقيام بحملات لتوعية العائلات وتحسيسها بالصعوبات والمخاطر التي تعترض أطفالهم، ومنح فرص التكوين والشغل لهؤلاء القاصرين.

وأكدت نزهة الشقروني أن الجهات المغربية المعنية تعتمد جملة من الاجراءات في مجال الحماية الدبلوماسية من أجل تفقد أحوال المعتقلين المغاربة في السجون.